بالحق وهو من ياخذ ما يجب اخذه ويؤدي ما يجب اداؤه ولا
يكتم شيئا كالغازي اي كالمجاهد في سبيل يعني في الاجر
والثواب وفي رواية حتى يرجع الى بيته يعني بعد اتمام العمل
وجه الشبه بينهما ان الغازي والعامل كل منهما ساع في
تحصيل بيت مال المسلمين لتمشية امور الدين قال الطيبي وفي
فيه ان العامل كالغازي الغانم وليس كالغازي الشهيد
فيكون اجره كاجر الغانم لا كاجر الشهيد قال وحدثني
بعض اشياخنا عن طاوس قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم
عبادة بضم العين ابن الصامت عاملا على الصدقات فقال له
حين ارسله اتق الله يا ابا الوليد اي اجعل بينك وبين الملك
الاعظم وقاية بالمواظبة على الصدق واداء الامانة وصن
نفسك عما تستحق به العقوبة لا تخن مال الصدقة فانك ان
غللت بعيرا او بقرة او شاة تجي يوم القيمة اما بعير تحمله
على رقبتك عقوبة لك وهو البعير الذي غللته له رغاء بضم
الراء اي صياح وهو صوت الابل وعلى هذا المعنى قوله او بقرة
لها خوار بضم الخاء المعجمة وهو صوت البقر او شاة لها ثؤاج
بضم المثلثة وبالجيم مهموزا صوت الغنم تشهيرا للغال ليكون
ابلغ في الفضيحة قال يا رسول الله ان هذا لهكذا اي ان غلول
مال الصدقة لتكون عقوبته وفضاحته كما اخبرتنا وهذا السوال
من عبادة رضي الله عنه بعد اخبار النبي صلى الله عليه وسلم له
بذلك على حد قوله تعالى ولكن ليطمئن قلبي قال اي بكسر الهمزة
وسكون الياء حرف جواب لاعلام المستخبر بمعنى نعم ولا تقع الا قبل
القسم كقوله والذي نفسي اي ذاتي وروحي بيده اي في قبضة
تصرفه انه لحق ثابت البتة كما اخبرتك لان السوال معاد في
الجواب فيكون الجواب موكدا باتم وجوه التاكيد الا من رحم
الله اي الا من عصمه الله برحمته عن الخيانة وفطر جبلته
على الامانة فانه آمن من تلك العقوبة القبيحة بعيد
عن مساجة تلك الفضيحة قال اي عبادة والذي بعثك
بالحق بشيرا ونذيرا لا انا مراي لا اكون اميرا على اثنين
ابدا اي ما دمت حيا خشية الوقوع في موجبات العقوبة
او شبه التشبيه فان من حام حول الحمى يوشك ان يقع فيه

الصامت
بابه

قال

قال وحدثني هشام بن عروة بالضم عن ابيه عن ابي حميد
الساعدي نسبة الى قبيلة بني ساعدة قال استعمل النبي
صلى الله عليه وسلم رجلا من قبيلة الازد يقال له عبد الله
ابن اللتبية بضم اللام وسكون المثناة فوق وقد تفتح
نسبة الى بني لتب قبيلة معروفة اي جعله عاملا على صدقات
بني سليم مصغرا فلما رجع من عمله وقدم المدينة قال
مشيرا الى بعض ما معه من المال هذا لكم والى بعض اخر وهذا
اهدي لي قال فقام النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر خطيبا
ليعلم الناس به ويحذرهم فعله فحمد الله واثنى عليه بما هو
اهله ثم قال ما بال اي ما شان عامل ابعثه فيقول هذا لكم
وهذا اهدي لي اي ارسل الي هدية يعني انه حال شيء مخالف
للحق ثم قال محقرا له افلا قعد في بيت امه او بيت ابيه
حتى ينظر اي يرى او ينتظر بعد انفصاله عن العمل ايهدى له
شيء وهو في بيته الاصلي ام لا لعدم الباعث العرضي وهذا
تحقير له في حد ذاته يعني انما عرض له التعظيم الذي اقتضى
ان يهدى له بسبب عمله وله حق العمالة من هذا المال فليس له
ان ياخذ منه من جهتين والذي نفسي بيده اي في تصرفه لا ياخذ
احد منها اي من الصدقة شيئا سرا او علانية الا جاء به يوم
القيمة يحمله اي صار سببا لمجيئه حاملا له على رقبته تشهيرا له
وفضيحة لمزيد قبحه بسبب تجاوزه على حق الله وحق عباده
اما بعير له رغاء او بقرة لها خوار او شاة تيعر بفتح المثناة
فوق وسكون الياء المثلثة وفتح المعجمة اي تصيح ليعلم اهل المحشر
بذلك فيكون اشهر في فضيحته واشد في ملامته ثم رفع رسول
الله صلى الله عليه وسلم يديه وبالغ في رفعهما حتى رئي بالمجهول
بياض ابطيه فقال اللهم قد بلغت اي ما امرتني بتبليغه اليهم
من الوعيد وخرجت من العهدة فلم يبق لهم عذر في مخالفة
امرك قال ابو يوسف وحدثني محمد بن عبد الرحمن ابن ابي ليلى
عن عكرمة بالكسر ابن خالد عن بشر بن عاصم بن سفيان عن
عمه عبد الله ابن سفيان عن ابيه سفيان وقوله عن عمه
سبق قلم من الناسخ فان عاصما وعبد الله هما ابنا سفيان ابن
عبد الله بن ربيعة الثقفي الطائفي وكان سفيان عاملا لعمر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)